انواعه وانما كفايته في الرضا به فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل وذلك لامرين
احدهما التفرغ للعبادة لانك اذا لم ترض بالقضاء فتكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه
لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف تتفرغ للعبادة
اذ ليس لك الا القلب الذي بانه واحد وقد ملاته من الهموم وما كان وما يكون من امر الدنيا فاي
موضع فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة ولقد صدق شقيق رحمه الله حيث قال ان حسرة الايام
الماضية وتدبير الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك والثاني من الامرين خطر ما في السخط من
غضب الله سبحانه ولقد روينا في الاخبار ان نبيا من الانبياء شكا بعض ما ناله من الكربة
الى الله تعالى فاوحى الله اليه تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب
فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي
ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا
في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي قلت فليستمع العاقل
هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم استمع
ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف
بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادي بالويل والصراخ من ربه على رؤوس الملا ويتخذ له
اعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف بمن هو في السخط عن الله تعالى جميع عمره وهذا
لمن شكا في عمره مرة فكيف لمن شكا الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ونسأله ان يعفو عنا ويغفر لنا سوء ادبنا ويصلحنا بحسن نظره فانه ارحم الراحمين

فان قلت فما معنى الرضا بالقضاء وحقيقته ذلك وحكمه **فاعلم**
ان علماءنا رحمهم الله قالوا الرضا بالقضاء ترك التسخط والتسخط ذكر غير ما قضى الله
تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن صلاحه وفساده هذا شرطه فاعلم ذلك
فان قلت اليس الشرور والمعاصي بقضاء الله وقدره فكيف يرضى بالشر ويلزمنا
ذلك فاعلم ان الرضا انما يلزم بالقضاء وقضى الشر ليس بشر وانما الشر هو المقضي فلا
فلا يكون رضا بالشرور وقد قال شيخنا رحمهم الله المقضيات اربعة نعمة وشدة
وخير وشر فالنعمة يجب الرضا فيها بالقضاء والقاضي والمقضي ويجب عليه
الشكر من حيث انه نعمة واظهار المنة عليه بابداء اثر النعمة والشدة يجب الرضا
فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه الصبر من حيث انه شدة والخير
يجب الرضا فيه بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه فيه الرضا ذكر المنة من حيث
انه خير وفقه الله تعالى له والشر يجب عليه فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث
انه مقضي لا من حيث انه شر وكونه مقضيا يرجع الى القضاء والقاضي بالحقيقة
وهذا كما انك ترضى وتنصر مذهب المخالف ان يكون معلوما لك لا يكون مذهبا
لك ثم كونه معلوما يرجع الى العلم والرضا والمحبة انما يكون بالحقيقة للعلم بمذهب
المخالف لا لمذهبه فكذلك الرضا بالقضاء **فان قلت** فالراضي هل يجوز ان يكون
مستزيدا قيل له نعم بشرط الخير والصلاح دون الحكم ولا يخرجه ذلك عن الرضا بل انه
يدل على الرضا فهو اولى لان من اعجبه شيء ورضي ذلك استزاد منه وكان عليه الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1